توسع حلف شمال الأطلنطي وآثره على الأمن القومي الروسي من (1991 حتى 2023)

أ. أحمد رمضان كامل عبد المعطي
الباحث بقسم العلوم السياسية
كلية التجارة - جامعة أسيوط
Ahramaean8911@gmail.com

أ.د إسماعيل صبري مقلد
الأستاذ بقسم العلوم السياسية
وعميد كلية التجارة الأسبق
جامعة أسيوط

أ.د منير محمود بدوي
الأستاذ بقسم العلوم السياسية
ورئيس قسم العلوم السياسية والإدارة
العامة الأسبق - جامعة أسيوط

المجلــة العلميــة
كليـــة التجـــارة – جـــامعـــة أسيـــوط
العدد الثاني والثمانون – ديسمبر ٢٠٢٤م

التوثيق المقترح وفقاً لنظام APA:

عبد المعطي، أحمد رمضان كامل، مقلد، إسماعيل صبري، بدوي، منير محمود (٢٠٢٤). توسع حلف شمال الأطلنطي وآثره على الأمن القومي الروسي من (١٩٩١حتي ٢٠٢٣). **المجلة العلمية لكلية التجارة، جامعة أسيوط، العدد ٨٢**، ١٥-٤٧.

رابط المجلة: https://sjcf.journals.ekb.eg/

توسع حلف شمال الأطلنطي وآثره على الأمن القومي الروسي من (1991 حتى 2023) [1]

أ. أحمد رمضان كامل عبد المعطي

أ.د إسماعيل صبري مقلد، أ.د منير محمود بدوي

المستخلص:

تواجـه روسـيا فـي سـعيها لتحقيـق الأهـداف التـي تضـمنتها اسـتراتيجيتها للأمـن القومي، مجموعة من التحديات، والأخطار، والتهديدات الداخليـة والخارجيـة التـي تعرقل التحقيق الكامل لأهدافها في إطار تمدد حلف شمال الأطلنطـي إلـى حـدودها، والـذي يتمثل في دمج دول وسط وشرق أوروبا، وكذلك دول البلطيق وتداخلاتها في مناطق نفوذهـا؛ إذ إن اقتراب البنية العسكرية للحلف للحدود الشرقية والغربية لروسيا، وإسـناد مهـام عالميـة لحلف الناتو يعد انتهاكاً لقواعد الأمن القومي الروسي. كما تشير الوثائق الأمنية لروسيا - أيضًا- إلى المخاطر الأخرى التي يمكن ربطهـا بأنشطة النـاتو، وتشمل زعزعـة اسـتقرار الوضع في دول ومناطق الجوار الروسي، ونشر وحدات عسكرية من الدول / مجموعات الـدول الأجنبيـة فـي أراضـي الـدول المتاخمـة لروسيا وحلفائهـا، فضـلاً، عن إنشـاء ونشـر أنظمة الدفاع الصاروخي الاستراتيجية، وعدم الاستقرار وانتهاك توازن القوى القائم.

ولـذلك، تسـتهدف هـذه الدراسـة محاولـة التعـرف علـى تطـور توسـع حلـف النـاتو "شرقاً" من الفترة 2023 -2014. وذلك باستخدام؛ منهج "المصـلحة الوطنيـة"؛ للتعرف على مدى تأثير هذا التوسع على المصلحة الوطنية لروسيا.

الكلمات المفتاحية: حلف شمال الأطلنطي، الأمن القومي، المصـالح الوطنيـة، التهديـدات الخارجية، التهديدات الداخلية، جورجيا، أوكرانيا.

[1] بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستيرالعلوم في العلوم السياسية بعنوان: توسع حلف شمال الأطلنطي وأثره على الأمن القومي الروسي من (١٩٩١حتي ٢٠٢٣)، كلية التجارة – جامعة أسيوط.

NATO expansion and its impact on Russian national security From (1991 and 2023)

Mr. Ahmed Ramadan Kamel Abdel Moaty

Ahramaean8911@gmail.com

Prof. Dr.Ismail Sabry Maklad ، Prof. Dr. Mounir Mahmoud

Abstract:

In its quest to achieve the goals included in its national security strategy, Russia

faces a set of challenges, dangers, and internal and external threats that impede the full realization of its goals within the framework of the expansion of the North Atlantic Treaty Organization to its borders, which is represented by the integration of the countries of central and eastern Europe, as well as the Baltic states and their overlaps in its areas of influence, As the approach of the military structure of the alliance to the eastern and western borders of Russia and the assignment of global missions to NATO is a violation of the rules of Russian national security. Russia's security documents also point to other risks that could be linked to what Russia considers NATO activities. These include destabilization of the situation in Russia's neighboring countries and regions, the deployment of military units of foreign countries / groups of states in the territories of countries bordering Russia and its allies, as well as the creation and deployment of strategic missile defense systems, instability and violation of the existing balance of power.

This identifies the development of the expansion of NATO "east" laet Ween 2014-2023. It using the "national interest" approach to explore the extent to which this expansion affects the national interest of Russia.

Keywords: NATO, national security, national interests, external threats, internal threats, Georgia, Ukrain

مقدمة:

تواجـه روسـيا فـي سـعيها لتحقيـق الأهـداف التـي تضـمنتها اسـتراتيجيتها للأمـن القومي، مجموعة من التحديات، والأخطار، والتهديدات الداخلية والخارجية التي تعرقل التحقيق الكامل لأهدافها في إطار تمدد حلف شمال الأطلنطي إلى حدودها، والذي يتمثل في دمج دول وسط وشرق أوروبا، وكذلك دول البلطيق وتداخلاتها في مناطق نفوذها، إذ إن اقتراب البنية العسكرية للحلف للحدود الشرقية والغربية لروسيا، وإسناد مهام عالمية لحلف الناتو يعد انتهاكاً لقواعد الأمن القومي الروسي. تشير الوثائق الأمنية لروسيا - أيضًا- إلى المخاطر الأخرى التي يمكن ربطها بما تعده روسيا أنشطة الناتو. وتشمل هذه زعزعة استقرار الوضع في دول ومناطق الجوار الروسي، ونشر وحدات عسكرية من الدول / مجموعات الدول الأجنبية في أراضي الدول المتاخمة لروسيا، وحلفائها، فضلاً عن إنشاء ونشر أنظمة الدفاع الصاروخي الاستراتيجية، وعدم الاستقرار، وانتهاك توازن القوى القائم.

وفي هذا الإطار، تتناول هذه الدراسة التأثيرات الأمنية الداخلية والخارجية على الأمن القومي الروسي، فضلاً عن تأثيراتها الأقتصادية والسياسية من عام 2014 إلى 2023.

أولاً- أهمية البحث:

ينقسم البحث إلى:

١. الأهمية العلمية:

تستند الدراسة في أهميتها العلمية بحكم اهتمامها بدراسات السياسة الروسية على صعيد الأمن القومي لروسيا والتهديدات الأمنية والأقتصادية والسياسية التي يواجهها في ضوء إجراءات توسع حلف شمال الأطلنطي شرقاً، فضلاً عن الأحداث الأخيرة في ضوء التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.

٢. الأهمية العملية:

تعد دراسات الأمن القومي قضية مركزية تحتل قمة هرم الأولويات الإستراتيجية لروسيا ويعد المحور الأساس لحركتيها الداخلية، والخارجية.

ثانياً- أهداف البحث، وحدوده:

١. محاولة التعرف على التهديدات الأمنية التي تواجه الأمن القومي الروسي.
٢. محاولة التعرف على التهديدات السياسية التي تواجه الأمن القومي الروسي.
٣. محاولة التعرف على التهديدات الأقتصادية التي تواجه الأمن القومي الروسي.

ثالثاً: المشكلة البحثية:

تعد التحالفات الدولية من أهم العوامل التي تؤثر على أمن الدولة. وفي ضوء هذا يعد توسع حلف شمال الأطلنطي كتحرك سياسي قامت به دول حلف الناتو؛ لزيادة عدد الدول الأعضاء في الحلف، وهذا التحرك قد يؤدي إلى انعكاسات على الأمن القومي لروسيا،ومن ثم، يصبح السؤال البحثي الذي تدور حوله الدراسة هو: ما أنماط التهديدات التي يمثلها توسع حلف شمال الأطلنطي على الأمن القومي لروسيا. والذي يتفرع منه عدة أسئلة بحثية، وهي:

١. ما التهديدات الأمنية التي تواجهها روسيا في غضون توسع حلف شمال الأطلنطي.
٢. ما التهديدات السياسية التي توجهها روسيا في غضون توسع حلف شمال الأطلنطي.
٣. ما التهديدات الأقتصادية التي توجهها روسيا في توسع حلف شمال الأطلنطي.

رابعاً- منهج البحث:

وتستخدم الدراسة المنهج التحليلي: يستخدم هذا المنهج لتحليل الأسباب والتفاعلات بين روسيا وحلف شمال الأطلنطي وانعكاساتها على الأمن القومي لروسيا، وذلك عن طريق جمع المعلومات، وتحليلها بشكل نقدي ومنطقي؛ لاستنتاج النتائج والتوصيات (النعيمي، 2011: 126-125).

خامساً- مفاهيم البحث:

يمكن تحليل هذه الانعكاسات من خلال بعض المفاهيم الرئيسة، وهي كالآتي:

مفهوم الأمن القومي:

يعرفه هنري كسنجر'' بأنه يعني: أية تصرفات يسعى المجتمع، عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء''، أما روبرت ما كنمارا فيرى: إن الأمن هو التنمية، وبدون تنمية لا يمكن أن يوجد أمن، والدول التي لا تنمو في الواقع، لا يمكن أن تحقق الأمن، (Kissinger, 1969: 46).

ويُعـرف الأمـن القـومي (National Security): بأنـه قـدرة الدولـة علـى تـأمين استمرار أساس قوتها الداخلية والخارجية، والعسكرية والاقتصادية في مختلف جوانب الحياة؛ لمواجهة الأخطار التي تهددها من الداخل والخارج، وفي حالة الحرب والسلم على حد سواء. (ربيع، 1984: 10).

ويعرفه الدكتور "حامد ربيع" (الذي يرفض إطلاق مفهوم فضفاض على كلمة الأمن القومي)، فالمفهوم في رأيه يتجه أساساً إلى تلك الحماية الذاتية المرتبطة بحدود الدولة، وأوضاعها الإستراتيجية، والجيوبوليتيكية، ومن ثم فالأمن القومي وفقاً له هو '' تلك المجموعة من القواعد الحركية التي يجب على الدولة أن تحافظ على احترامها، وأن تفرض على الدول المتعاملة معها مراعاتها؛ لتستطيع أن تضمن لنفسها نوعاً من الحماية الذاتية الوقائية الإقليمية '' (ربيع، 1984: 11).

- **ويعرف مفهوم الأمن القومي الروسي:**

أ. يُعرف الأمن القومي لروسيا لعام 1997، 2000 بأنه أمن الفرد والمجتمع والدولة من التهديدات الداخلية والخارجية في جميع مجالات الحياة، (Russian National Security Concept, 2000) (Russian National 1997).

ب. يعرف الأمن القومي لروسيا لعام 2009: بأنه حماية الفرد والمجتمع والدولة من التهديدات الداخلية والخارجية، مما يسمح بضمان" الحقوق الدستورية والحريات ومستوى المعيشة للمواطنيين، والسيادة والسلامة الإقليمية والتنمية المستدامة للبلاد والدفاع عن أمن الدولة، (Russian National Security Concept, 2009).

ج. هناك من يعرف مفهوم الأمن القومي لروسيا لعام 2015: بأنه حالة حماية الفرد والمجتمع والدولة من التهديدات الداخلية والخارجية، والتي يتم فيها انتهاك الحقوق والحريات الدستورية لمواطني الاتحاد الروسي (ويشار إليها فيما يأتي - بالمواطنين)، ونوعية مستوى المعيشة، وسيادتهم، واستقلالهم، وسلامة أراضيهم، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة للاتحاد الروسي، كما يشمل الأمن القومي الدفاع عن البلاد، وجميع أنواع الأمن المنصوص عليها في دستور الاتحاد الروسي وتشريعات الاتحاد الروسي، على رأسها الدولة، والمواطنيين، والمعلومات، والبيئة الاقتصادية، وأمن النقل، وأمن الطاقة، والأمن الشخصي، (Russian 2015 National Security Concept,).

وفي هذا الأطار يتم تعريف المصلحة الوطنية لروسيا، وتهديدات الأمن القومي على النحو الآتي:

- تعرف المصلحة الوطنية لروسيا: بأنها مجموعة من الاحتياجات الداخلية والخارجية للدولة لضمان الأمن والتنمية المستدامة للفرد والمجتمع والدولة.

- تهديدات الأمن القومي لروسيا: إمكانية مباشرة أو غير مباشرة للإضرار بالحقوق الدستورية والحريات ومستوى معيشة لمواطنيين والسيادة والسلامة الإقليمية والتنمية المستدامة للاتحاد الروسي والدفاع عن أمن الدولة (Russian National Security Concept. 2009)

ومن الملاحظ أن مفهوم الأمن القومي الروسي يعتمد على ثلاثة أبعاد هي:

أ. البعد الاقتصادي للأمن القومي:

هو البعد الذي يقصد به تحقيق مستوى الرفاهية للشعب الروسي، وتحقيق التنمية في الدولة، ويعد البعد الاقتصادي أن الأمن والتنمية مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وأن الموارد القومية المصروفة لإرساء الأمن القومي الروسي ضرورية وليست خسارة. حيث إن العوائد التي تعود للدولة بسبب تحقيق أمنها القومي تعد عوائد مرضية وذات قيمة (Russia's national security strategy, 2015).

ب. البعد العسكري للأمن القومي:

والذي يعد أهم أبعاد الأمن القومي الروسي وأكثرها فاعلية، ولا يسمح بالتهاون في تحقيقه وإعداده؛ حيث إن التهاون في ذلك يعني بالضرورة ازدياد التحديات والتهديدات والأخطار التي تواجه الدولة، كما يرتبط هذا البعد مع بقية أبعاد الأمن القومي ارتباطاً قوياً؛ حيث يؤدي ضعف أي من هذه الأبعاد إلى ضعف البعد العسكري (military doctrine, 2014).

ج. البعد الاجتماعي للأمن القومي:

يرتبط مفهوم الأمن القومي بأبعاد غير عسكرية لا تقل في أهميتها، ولا في درجة تهديدها للمصالح الوطنية عن تلك الأبعاد العسكرية، لذلك فإن صون الأمن القومي الروسي يشمل ضمان أمن الفرد والمجتمع والدولة من التهديدات الداخلية والخارجية، وصون حقوق وحريات المواطنين الروس الدستورية، وضمان نوعية ومستوى حياة لائق لهم، وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة، والحفاظ على السيادة، والاستقلال الوطني، وسلامة أراضي الدولة، والدفاع عن البلاد، واعتبرت الوثيقة - أيضاً- إن أي ضرر مباشر أو غير مباشر بالمصالح الوطنية يعد تهديداً للأمن القومي الروسي، وإن كل المؤسسات الرسمية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني معنية بمواجهة هذه التهديدات، (الشيخ، 2018: 44).

ومن الملاحظ أن مفهوم الأمن القومي لروسيا يحتوي على مجموعة من القضايا:

أ. مفهوم التحديات: هي متغيرات أو مشكلات أو عوائق أو صعوبات تواجه الدولة، وهي تتكون من البيئة الدولية أو الإقليمية أو حتى المحلية، (الشيخ، 2018: 47).

ب. مفهوم المخاطر: هي حالة من العلاقات بين الدول أو داخل الدولة، والتي تتميز بمجموعة من العوامل التي- في ظل ظروف معينة- يمكن أن تؤدي إلى ظهور تهديد عسكري، (military doctrine, 2010).

ج. مفهوم التهديدات: هي حالة من العلاقات بين الدول أو داخل الدول تتميز بإمكانية حقيقية لنزاع عسكري بين الأطراف المتعارضة ودرجة عالية من درجة استعداد دول (أو مجموعة دول)، والمنظمات الانفصالية الإرهابية)، لاستخدام القوة العسكرية (عنف)، .(military doctrine, 2010)

ويشمل مفهوم الأمن القومي على مجموعة من المستويات:

أ. المستوى الداخلي: هو مستوى يتعلق بحفظ المجتمع وحمايته من أي اختراق أو تهديد، وإقرار مفهوم الاستقرار في كافة المجالات.

ب. المستوى الإقليمي: يتعلق بالصلات الإقليمية للدولة مع الدول الأخرى.

ج. المستوى الدولي: هو مستوى أعلى مما سبقه؛ إذ يتعلق بحراك الدولة ضمن المحيط العالمي.

نطاق الأمن القومي:

لقد اتسع النطاق الذي يشمله الأمن القومي الروسي منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، ليغطي الكثير من الأنشطة الإنسانية الخاصة بروسيا، بالإضافة للجوانب العسكرية، وقد أدى توزع نطاق الأمن القومي إلى ازدياد التهديدات التي تواجه روسيا في إطار تزايد الأخطار والتهديدات؛ حيث لم يبق التهديد العسكري الخارجي هو الوحيد الذي يهدد أمن الدولة، وإنما ظهرت تهديدات جديدة، كإنتشار تجارة المخدرات العابرة للحدود، والإرهاب الدولي، وانتشار التلوث البيئي والفقر، وتفشي الأوبئة، وازدياد نسبة الجريمة المنظمة، (Russia's national security strategy, 2015).

سادساً: الدراسات السابقة:

هناك الكثير من "الدراسات السابقة" التي تطرقت لموضوع " السياسة الخارجية الروسية" ولكن اختلفت طبقاً لاختلاف جوانب التركيز فيها ولذلك، حرصت الدراسة على ألا يكون الموضوع ضرباً من التكرار، غير أنه بطبيعة الحال هناك إفادة من هذه الدراسات بما نسميه" التراكم العلمي"، نتيجة للإسهامات التي قام بها عدد كبير من الباحثين الذين تصدوا لدراسة هذا الموضوع أو لإحدى ظواهره ومن ثم، فإن الدراسة لم تكن لتتم على هذا النحو إلا بعد قراءة الدراسات السابقة، والذي ينقسم إلى ثلاثة محاور:

- المحور الأول: يتعلق بتوسع حلف شمال الأطلنطي:
- المحور الثاني: يتعلق بالتهديدات الداخلية والخارجية لروسيا:
- المحور الثالث: يتعلق بتطور استراتيجيات الأمن القومي لروسيا:

والذي يتم توضيحهم في الآتي:

المحور الأول: يتعلق بتطور استراتيجيات الأمن القومي لروسيا:

١. **دراسة للباحث: Stanislav Lachininskii 2021 بعنوان: Geopolitical risks and .prospects for Russian Western relations in the Baltic region**

تناولت هذه الدراسة المخاطر والتوقعات الجيوسياسية للعلاقات الروسية الغربية في منطقة البلطيق؛ حيث يتم التركيز على العلاقات مع الدول المنتمية إلى حلف شمال الأطلنطي (الناتو)، وكذلك العلاقات الثنائية مع الجهات الفاعلة العالمية والإقليمية الرئيسة كأساس تحليلي للدراسة، ثم تحليل تطور الوثائق الاستراتيجية الرئيسة لروسيا، بما في ذلك استراتيجية الأمن القومي للاتحاد الروسي في 2000 -2020، ثم عرض السيناريوهات الجيوسياسية للعلاقات بين روسيا والغرب في منطقة البلطيق، بما في ذلك احتمال الصراع في ما يسمى "المنطقة الرمادية" الواقعة في المنطقة العازلة بين روسيا والدول الأوروبية.

يمكن الإفادة من هذه الدراسة في التعرف على تطور استراتيجيات الأمن القومي لروسيا، والتعرف على تطور التهديدات التي تواجه الأمن القومي لروسيا.

المحور الثاني: يتعلق بالتهديدات الداخلية والخارجية لروسيا:

١. **دراسة للباحث: Mikhail G. Suslov 2016، بعنوان: Actual threats to .Russian national Security: the regional aspect**

تناولت هذة الدراسة التهديدات المباشرة وغير المباشرة، الداخلية والخارجية لروسيا ومناطقها التي تشكلها العولمة والتي تعمل على تحويل جميع العمليات إلى الحرب العالمية الثالثة، والتي تبدأ من مرحلة النزاعات المسلحة في التحرك نحو سيناريو الحرب العالمية الأولى والثانية، إن كلا من المناطق الفردية والبلدان بأكملها سوف يطرحها اتجاهان في التنمية العالمية، وهما التكامل والتفكك، اللذان يعملان في وقت واحد، ولكن بقوة مختلفة في أوقات ومناطق مختلفة.

٢. **مقالة للباحث:Karlakov V. S 2019، بعنوان: Current political and economic Challenges to the national Security of the Russian Federation.**

تناولت هذه المقالة دراسة للتحديات السياسية والاقتصادية الرئيسة للأمن القومي وتحقيق المصالح الوطنية للاتحاد الروسي، كما أوضحت هذه المقالة مفهوم "التحدي" في

إطـار تحقيـق المصـالح الوطنيـة لروسيا، كمـا أوضـح المؤلـف الاختلافـات الرئيسـة بـين مصطلحي "التحدي" و"التهديد"؛ حيث عرف الباحث التحديات على أنها شروط سابقة للتهديـدات، بنـاءً علـى الافتقـار إلـى النيـات الذاتيـة والقـدرات الموضـوعية للإضـرار بالمصـالح الوطنيـة، عـلاوة علـى ذلـك، يحـدد المؤلـف أسـباب وخصـائص التحـديات الاقتصـادية والسياسـية فـي ظـروف ضـمان الأمـن القـومي، وحـدد الباحـث العوامـل الموضوعية الأساسية التي تحدد التهديدات الداخلية والخارجية: مثل: موقع روسيا في الساحة الدولية، والسمات الجغرافية، أخيرًا، أوضح الباحث تأثير التحديات والتهديدات على المجال الاجتماعي للدولة؛ حيث تؤثر العوامل السياسية والاقتصادية بالتساوي على تنفيذ المشاريع الاجتماعية.

٣. **دراسة للباحث: Sergonin A 2021، بعنوان: Social Security in the Baltic Sea .Region: The Russian Perspective**

تنـاقش هـذه الدراسـة المعنونـة بـالأمن الاجتمـاعي فـي منطقـة بحـر البلطيـق مـن المنظور الروسي حول ما إذا كان مفهوم الأمن المجتمعي متضمنًا في الخطابات الروسية الرسمية وغير الرسمية، وكذلك في الوثـائق الاستراتيجية الروسية حول الأمـن القومي ومنطقـة بحـر البلطيـق؛ حيـث تصـف الورقـة أربعـة نمـاذج للعلاقـات الدوليـة (الواقعيـة الجديدة، النيوليبرالية، العولمة، وما بعد الوضعية)، بأستخدام منهج النظرية لمفهوم الأمـن المجتمعي التي تمت صياغتها فيها، وقد أوضحت الدراسة إن روسيا تمكنت - مع لاعبين إقليميين آخـرين - مـن تطـوير نهـج إقليمـي مشـترك لفهـم التهديـدات والتحـديات الأمنيـة المجتمعية في منطقة بحر البلطيق، والتي شملت تحديات التنمية الإقليمية غير المتكافئة، وعدم المساواة الاجتماعية، والبطالة، والفقر، والتطـرف الـديني والسياسـي، والانفصـالية، والهجرة واسعة النطاق، وتغير المناخ، والجرائم الإلكترونية، والإرهاب الدولي.

يمكـن الإفـادة مـن هـذه الدراسـات فـي التعـرف علـى التهديـدات الامنيـة والسياسـية والاقتصـادية التـي تواجـه الامـن القـومي الروسـي علـى الصـعيدين الـداخلي والخـارجي، فضـلاً، عـن التعـرف علـى تبـاين مفـاهيم الدراسـة فيمـا يتعلـق بمفهـوم التحـدي، والتهديـد، والأخطار.

المحور الثالث: يتعلق بتوسع حلف شمال الأطلنطي:

١. **مقالة للباحث: Dušica Lazarević 2009، بعنوان: Expansion of NATO to include Ukraine and Georgia.**

تناولت هذة المقالـة مسألة التوسع المحتمل لحلف النـاتو -آنذاك- ليشمل أوكرانيـا وجورجيـا، هـدفت الدراسـة تقديم تحليـل دقيـق لتطلعـات هـاتين الجمهـوريتين السـوفييتين السـابقتين للانضـمام إلـى الحلـف، وأوجـه التشـابه والاخـتلاف بـين البلـدين، فضـلاً، عـن علاقتها بالغرب وروسيا، كما أوضحت الدراسة المبدأ الأساس لتوسيع النـاتو، وفـي هذا

الإطـار تناولـت الجغرافيـا السياسية كخلفيـة نظريـة لشرح سلوك الأطـراف المعنيـة، مـع الأخذ في الاعتبـار الموقف المحدد لحلف النـاتو، علاوة علـى ذلك، فصلت الدراسـة كل جولة من توسع لحلف الناتو بعد الحرب البـاردة، مـع التركيز بشكل خـاص علـى الجولـة الأولى فيها.

يمكـن الإفـادة مـن هـذا المحـور فـي التعـرف علـى الموقـع الجغرافـي لجورجيـا وأوكرانيا وأثره على الأمن القومي لروسيا.

سابعاً- تقسيم البحث:

وفي ضوء ما سبق فقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء رئيسة:

المحور الأول: **انعكاسات توسع حلف شمال الاطلنطي على الأمن القومي الروسي**.

أولاً: التهديدات الأمنية.

ثانياً: التهديدات السياسية.

ثالثاً: التهديدات الاقتصادية.

المحور الأول: انعكاسات توسع حلف شمال الاطلنطي على الامن القومي الروسي:

خريطـة روسـيا والـدول المجـاورة (١-١) متـاح علـى الـرابط:-https://ar.maps/russia.com

إن خط الصدع الذي لا يزال يتجلى على طوله التنافس بين القوتين لا يتوافق تمامًا مع حدود الإمبراطورية السوفيتية السابقة، ومن ثم يضعف المحاولات الواضحة لروسيا للنهوض من رماد الشيوعية، والحفاظ على نفوذها على المناطق الاستراتيجية للمنطقة السوفيتية، واستعادة موقع القوة على الساحة الدولية، كانت الموازنة التي أجرتها الولايات المتحدة فيما يتعلق بأوروبا منذ التسعينيات؛ تهدف في المقام الأول إلى خلق ثقل موازن لـ منع صعود قوة إقليمية مهيمنة قادرة على تحدي الهيمنة الأمريكية. لقد مكنت أداتان سياسيتان رئيستان، على التوالي ذات طبيعة عسكرية واقتصادية، الولايات المتحدة من تنفيذ هذا التوازن بشكل فعال، وهو حلف الناتو والتوسع شرقًا والأتحاد الأوروبي، (Kumar, 2016: 220)، ومع ذلك، كان بناء منطقة أوروبية شاسعة ومستقرة وديمقراطية ومتطورة اقتصاديًا تمتد من جبال البرانس إلى الكلاربات هدفًا للسياسة الخارجية الأمريكية..(Clementi et al, 2018: 196)

وفي هذا الأطار، هيمنت الولايات المتحدة على وضع جدول أعمال حلف الناتو بشأن توسع الحلف. كما لعبت ألمانيا الدور الثاني في احتلال مكان المملكة المتحدة، وهي العضو الأوروبي الأكثر نشاطاً في التحالف، في كلا البلدين، كانت غالبية النخب السياسية والبيروقراطيين متشككين في البداية بشأن فكرة توسيع الناتو، لكن في الواقع أنذآك أيد الرئيس كلينتون ومستشاره للأمن القومي توني ليك فكرة التوسع في أوائل عام 1994، وكان هناك وضع مماثل في ألمانيا، حيث أيد وزير الدفاع فولكر؛ فكرة توسع الحلف -أيضاً-، وقد عدّ الكثيرون أن ذلك لا يتماشى مع موقف وزارة الخارجية الألمانية بقيادة كلاوس كينكل بشكل عام، وهكذا فقد كان هناك عدد قليل نسبيًا من أعضاء الناتو الذين أعربوا عن حماسهم لمسيرة الحلف باتجاه الشرق. ومن ثم، كانت السياسة مدفوعة إلى حد كبير بالكثير من الأفراد الرئيسين الذين اضطروا إلى محاربة اللامبالاة والتشكيك الأولين في الداخل وبين الحلفاء الأكثر أهمية (Lašas, 2010: 91).

في هذا الإطار، حددت العقيدة العسكرية لروسيا مجموعة من التهديدات لأمنها القومي، والمترتبة على: توسيع عضوية حلف الناتو واقتراب بنيته العسكرية من حدودها، ونشر القوات العسكرية الغربية في البلدان المجاورة لها، وانتشار منظومة الدروع الصاروخية الأمريكية، وزعزعة استقرار الأوضاع على الحدود الروسية، والإرهاب الدولي (Russian Military Doctrine, 2014)، وسوف يتم إلقاء الضوء على أبرز هذه التهديدات؛ وذلك على النحو الآتي:

١. التهديدات الأمنية:

أدى انسحاب القوات السوفيتية السابقة من أوروبا الوسطى في أوائل التسعينيات إلى زيادة احتمالات وفرص تعرض روسيا للهجوم بشكل كبير؛ مما قد يسمح لقواتها

النوويـة الاسـتراتيجية بـأن تكـون مسـتهدفة بأسـلحة تقليديـة دقيقـة التوجيـه. سـعت القيـادة الروسية إلى التخفيف من هذا الخطر؛ من خـلال الحفاظ علـى دول حلف وارسو السـابقة كمنطقـة أمنيـة محايـدة. اقترحـت رسـالة عـام 1993 مـن يلتسـين إلـى القـادة الغـربيين إن العلاقات بين الناتو وروسيا يجب أن تكون "بدرجات أكثر تعاوناً من العلاقات بين الحلف وأوروبـا الشـرقية"، واقترحـت أن يـوفر النـاتو وروسـيا ضـمانات أمنيـة مشـتركة لأوروبـا الوسـطى والشـرقية بـدلاً مـن التوسـيع (Greene, 2012:5)، وفـي عـام 1994 عارضـت روسيا -أيضًا- التعاون العسكري والتدريبات في البلدان المجاورة - لا سيما دول البلطيق وأوكرانيـا - فـي إطـار شـراكة النـاتو مـن أجـل السـلام، مدعيـة أن ذلـك يزعـزع التـوازن العسكري، و"وينتهك الخط الفاصـل بـين الشـراكة والعضـوية" منـه؛ كنقيض لمقترحاتهـا لترتيبات عموم أوروبا؛ حيث من شأن نظام أمني أوروبي متمركز حول النـاتو أن يعزل روسيا عن عمليـة صـنع القرار، ويمكن دول الكتلـة السـوفيتية السـابقة - وخاصـة بولنـدا ودول البلطيق. وباعتبارهم أعضاء كاملي العضوية في الحلف من التدخل فـي المداولات الداخلية لحلف النـاتو؛ ممـا يضـاعف مـن عزلـة روسيا، كمـا أن تمديد ضـمان المـادة "5" لحلف الناتو ليشمل دول حلف وارسو السابقة، ودول الاتحـاد السـوفيتي السـابق، مـن شـأنه أن يقلل من النفوذ الجيوستراتيجي لروسيا داخـل مجـال نفوذهـا، وهـو التـأثير الـذي اعتمـد تاريخيًا على عنصر عسكري قوي، فضلاً عن عمليات الناتو في البلقان والتـي زادت مـن هذه المخاوف .(Greene, 2012:5)، ونظرًا لأن دول البلطيق لم تكن مـن بـين الأولويـات لروسيا، فإن عضويتها في الناتو جعلت موسكو أقل غضبًا (Gahdi and Mahmoud, 2012, 10:13)

وفـي قمـة بـراغ فـي 7 مايوعـام 2009 وقعـت دول جمهوريـة الاتحـاد السـوفيتي السابقة (أرمينيا، أذربيجان، بيلاروسيا، جورجيا، مولدوفا، أوكرانيا) اتفاق تعاون، والذي ينظر له من قبل روسيا على أنه محاولة من الاتحاد الأوروبي لتحديد مجال النفوذ لشراكة ضد روسيا، والتـي مـن خلالهـا اختلـف الموقـف الروسـي فيمـا يتعلـق بسياسـة الجـوار عـن المواقف السابقة أو انضمام الجمهوريات السوفيتية السابقة إلى الاتحـاد الأوروبـي، والـذي يتمثـل فـي دول البلطيـق (إسـتونيا، لاتفيـا، وليتوانيـا) والتـي تهـدف الشـراكة إلـى أن تكـون مؤسسـة ليبراليـة جديـدة، لكـن التصـور الـواقعي للاتحـاد الروسـي يعرفهـا علـى أنهـا تهديـد لمصالحها، (Soroiu, 2014: 120)، والتي من خلالها تم تحديد المخاوف الروسية من خلال علاقتها بنيات الناتو لتوسيع دائرة نفوذه ، كما يوضح الصراع في جورجيا الموقف العدائي للاتحـاد الروسـي تجـاه سـلوك النـاتو مـن خـلال التـدخل العسـكري فـي المنطقـة، ووصف الثورتين في جورجيا وأوكرانيا (الورود والبرتقالية) بأنها تعبيرات عن مزيج أمريكي في مناطق نفوذ الاتحاد السوفيتي "السابق". (Soroiu, 2014: 121) ، وقد ترتـب على هذه التهديدات الأمنية عدة نتائج نذكر منها:

٢. زعزعة الاستقرار السياسي الداخلي لروسيا:

منذ التوسيع الأولي لحلف الناتو بعد الحرب الباردة، كان ينظر إلى الناتو على أنه قوة معادية كانت تتحدى القوة الروسية في ساحتها الخلفية، في هذا الصدد، واعتبر الناتو والاتحاد الأوروبي بمنزلة الأدوات السياسية للولايات المتحدة؛ لإبراز هيمنتها على حدود روسيا؛ حيث إن الديمقراطية الغربية تقلق روسيا بما تنطوي عليه من حروب أهلية وتعرض المصالح الروسية للخطر،.(Gahdi and Mahmoud, 2012, 158). كما كانت السمة المميزة والاتجاه الأكثر أهمية في التغييرات الكثيرة في القيادة السياسية لعدد من البلدان في فضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي؛ نتيجة لما يسمى بالثورات الملونة، فإن كل هذه الأحداث ذات طبيعة منظمة، مستوحاة من قوى خارجية، وحدث نتيجة للتطبيق العملي لتقنيات مطورة خصيصاً لإعدادها وبدء تنفيذها يثير هذا -بطبيعة الحال- قلق القيادة الروسية في اجتماع لمجلس الأمن للاتحاد الروسي في يوليو 2014، صرح الرئيس الروسي " بوتين" أن يتم استخدام ما يسمى بالثورات الملونة، وإذا وصفت الأشياء بأسمائها الحقيقية، فهي مجرد انقلابات، يتم استفزازها وتمويلها من الخارج مما يهدد الأمن العالمي كما قال: إن "ظاهرة الثورات الملونة تستمر في التطور وتكتسب طابعًا عالميًا ، الذي تسعى من خلاله دول الناتو بنشاط للاستيلاء على الوضع الجيوسياسي. من خلال بناء القدرات العسكرية باستمرار في أوروبا الشرقية، والاقتراب من الحدود الروسية، ومن الملاحظ أن الدور الرئيس الذي يلعبه الجانب التكنولوجي في جميع المشاريع "الملونة" مجموعات النخبة المؤثرة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى، التي توحدها المصالح المشتركة من خلال هياكل غير متجانسة فوق وطنية مثل الاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلنطي، وصندوق النقد الدولي من خلال مجموعة معينة من البيانات للمشاركين الذين يحققون بهذه الطريقة تحقيق أهدافهم الجيوسياسية والاقتصادية وغيرها، **(**Bazhenov, 2016:161- 163**).**

٣. الإرهاب:

اشتد الإرهاب في روسيا على أساس الانفصالية الناجمة عن انهيار الاتحاد السوفيتي.وحدثت سلسلة من الهجمات الإرهابية هزت روسيا: قصف منازل في موسكو عام 1990؛ انفجار أثناء مرور طابور من المتظاهرين في كاسبيسك 2002 - احتجاز الرهائن في مسرح دوبروفكا في موسكو (توفي على متنها 135 شخصًا)؛ تفجير منزل حكومة جمهورية الشيشان في غروزني - 2002؛ نسف قطارين متجهين إلى سانت بطرسبرغ مرتين - 2004، و مأساة بيسلان؛ أرواح أكثر من 330 شخصًا، من بينهم 186 طفلاً؛ تفجير طائرتين، وكذلك انفجارات في مترو موسكو،(24 :2014 Nichol).

وفي شمال القوفاز أثناء وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991، شهدت منطقة شمال القوقاز في روسيا - وهي منطقة تقع بين البحر الأسود وبحر قزوين - اضطرابات كبيرة. والتي أسهمت في تفكك جمهورية الشيشان الإنجوشية آنذاك على أسس عرقية، كما ازدادت الهجمات الإرهابية في شمال القوقاز من عام 2007 حتى عام 2009 وانخفضت بعد ذلك وفي أوائل مارس 2012، تم الإعلان عن خطة مزعومة لإمارة القوقاز لاغتيال بوتين، ميدفيديف، والتي تم الكشف عنها في أوكرانيا، من قبل الحكومة الروسية خلال الفترة الأخيرة من حملة الانتخابات الرئاسية (ربما من قبيل الصدفة، تم أيضًا مزاعم وجود مؤامرة اغتيال بوتين خلال عام 2000 أثناء حملة الانتخابات الرئاسية)، وفي 4 مايو / أيار 2012، وقع هجومان انتحاريان بسيارتين مفخختين في وسط مدينة محج قلعة، عاصمة داغستان؛ مما أسفر عن مقتل أكثر من 10 مدنيين، وإصابة ما يقرب من 100، وفي 10مايو 2012، تم الإعلان من قبل اللجنة الوطنية الروسية لمكافحة الإرهاب عن مؤامرة لشن هجوم واسع النطاق في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2014 المخطط لها في سوتشي، كما تم اكتشاف عدة مخابئ كبيرة لقاذفات القنابل اليدوية وصواريخ أرض جو وألغام وأسلحة أخرى في أبخازياً، :2014 , (Nichol 23). كما يتمثل تهديد الأمن القومي لروسيا في تطلعات المنظمات الإرهابية الأجنبية الهادفة إلى انتهاك سلامة الدولة الروسية، فضلاً، عن التهديد المتمثل في انتشار أيديولوجية الإسلام الراديكالي؛ استناداً إلى حقيقة أن الأنشطة الإرهابية لمسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في السنوات القليلة الماضية حدثت بشكل أساس في مناطق الشرق الأوسط وأوروبا الغربية (هجمات إرهابية في فرنسا وألمانيا) (Kalamokav, 2015, 158)؛ حيث يتم تنفيذ أنشطة المنظمات الإرهابية الدولية والجماعات الإجرامية عبر حدود روسيا بشأن النقل غير المشروع للمخدرات والسلع والبضائع والموارد البيولوجية الهجرة غير الشرعية، (Popov and Bugaenko, 2013:49) وقد أدرك بوتين أهمية مواجهة هذه القضايا الأمنية عام 2004 عندما انتخب رئيساً للمرة الثانية. وفي ذلك العام، وقعت "6" هجمات إرهابية شنها الشيشان، قتل خلالها مئات المواطنين الروس معظمهم من الأطفال بعد أن استهدف الهجوم مدرسة ألقى بوتين خطاباً وطنياً وألمح إلى أن الهجوم كان مؤامرة غربية، باستخدام الإرهابيين كأداة لتمزيق روسيا. ووعد بالرد بقسوة، وأمر جهاز المخابرات باتخاذ إجراءات ضد أي شخص يهدد استقرار البلاد، وفي الواقع، لأكثر من عقد من الزمان، اتخذ بوتين نهجًا صارمًا للغاية تجاه المتطرفين الإسلاميين الذين يعدهم تهديدًا حقيقيًا لنظامه، وهذا ما ركزت عليه استراتيجية الأمن القومي لروسيا لعام 2009 - 2015 (Glotiman, 2020: 20).

وفي هذا السياق، يمثل تعزيز نفوذ داعش الناجم عن سياسة الكيل بمكيالين لبعض الدول في مجال مكافحة الإرهاب المتزايد بوصفه تهديدًا للأمن القومي لروسيا، كما أكد

بوتين على حركة الإرهاب النابعة من أمثلة الدول الفاشلة في الشرق الأوسط بوصف أن هذه العوامل ستعيقهم جزئيًا من تحقيق الأهداف السياسية والأمنية والاقتصادية، (Russian National Security Strategy, 2015).

٤. الدرع[٢] الصاروخي الأمريكي:

كانت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق "رونالد ريجان" هي أول إدارة تتبنى هذا النظام في إحياء لبرنامج " مبادرة الدفاع الاستراتيجي" أو ما عرف بـ " حرب النجوم" الذي دشنه الرئيس رونالد ريجان 1983م وتم تجميده في منتصف التسعينيات؛ بهدف استخدام النظم الفضائية لحماية الولايات المتحدة من الهجوم المفترض بالصواريخ الباليستية النووية الاستراتيجية؛ الأمر الذي يشير إلى استمرار قضية الدرع الصاروخي كأحد أبرز نقاط الخلاف الروسي الأمريكي (الشيخ،2018: 49).

وفي عهد جورج دبليو بوش الابن تم تجسيد الدرع الصاروخي الأمريكي مع الأخذ في الاعتبار الموقف المعارض لروسيا (Klimov, 2021: 104)، وبعد انتخاب باراك أوباما في عام 2008 رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، أطلقت الإدارة الأمريكية "سياسة إعادة ضبط" تجاه روسيا كان من المفترض أن تحسن العلاقات مع روسيا كجزء من محور الولايات المتحدة تجاه آسيا، وفي سبتمبر عام 2009، أعلن الرئيس أوباما أن الولايات المتحدة سوف تتخلى عن خطة بناء درع دفاع صاروخي في أوروبا الشرقية، والتي كانت روسيا تنتقدها بوصفها تهديدًا عسكريًا مباشرًا، والتي اعتبرتها بعض دول الاتحاد الأوروبي (على سبيل المثال، ألمانيا، وفرنسا) كعقبة في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا. بالنسبة لإدارة أوباما، (Cross and Karolewski, 2021:13)

كما أعلن الرئيس أوباما رسميًا تنفيذ البرنامج الأوروبي الأطلنطي المضاد للصواريخ "مصمم لحماية القوات المسلحة للولايات المتحدة وحلفائها في الناتو من

---

[٢]- إن استخدام كلمة درع في عنوان هذا الموضوع يعني بأنها عبارة عن منظومة عسكرية ودفاعية، أو جزء منها من المنظومات الدفاعية في القوات المسلحة الأمريكية، وإن كان بالإساس الدرع الصاروخي دفاعياً قد يكون في أدائه لمهامة وعملياته العسكرية ذو طابع هجومي حتى ولو كان عابراً للقارات، أي أنه صاروخ بعيد المدى، وهو ما يعني أن ذلك النظام سيكون قادراً على رصد ومتابعة وتدمير أية صواريخ هجومية، حتى لو كانت حاملة لرؤوس نووية أو بيولوجية أو كيميائية؛ حيث تماثل القواعد الصاروخية القائمة بالفعل، أو المخطط لإنشائها في قاعدة في دول القوفاز، وعشر قواعد في بولندا، وقاعدة في جمهورية التشيك، 21 قاعدة منها في المحيط الهادي، ورادارات في كل من اليابان وبريطانيا والولايات المتحدة (في كاليفورنيا وألاسكا والجزء الأكبر منها في ألاسكا) (علوي، 2017).

التهديد الذي يشكله برنامج إيران النووي الحالي" لم توح هذه الحجة بالثقة في روسيا، كما أشار الرئيس ميدفيديف في عام 2011، فإن بنية الدفاع الصاروخي المخطط لها في أوروبا "في فترة قصيرة نسبيًا تبلغ خمس أو ست أو ثماني سنوات، قادرة على إضعاف إمكانات الردع لدى روسيا"، وفي الوقت نفسه، لفت ميدفيديف الانتباه إلى الإجراءات التي اتخذتها إدارة أوباما لمراجعة خطط جورج دبليو بوش الابن بالتخلي عن "المركز الثالث في منطقة الدفاع الصاروخي" في أوروبا (Klimov, 2021: 104).

كان من المفترض أن تجذب "إعادة الضبط" روسيا في محاولة أمريكية لفرض عقوبات على إيران والتوقيع على اتفاق نووي من شأنه أن يوقف برنامج طهران النووي، بالإضافة إلى ذلك، أرادت واشنطن إعادة بناء العلاقات مع موسكو كجزء من خطة تعاون أكثر شمولاً على المسرح الدولي. ومع العودة الرسمية لفلاديمير بوتين إلى الرئاسة في عام 2012، أصبحت السياسة الخارجية لروسيا متضاربة بشكل متزايد، والسياسة الداخلية استبدادية، (Cross and Karolewski, 2021:13)،

وكانت روسيا تأمل في أن يعيد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب النظر في الدرع الصاروخي، إلا إن الأخير أكد عزمه على إعادة بناء القوات المسلحة الأمريكية التي وصفها بأنها "منهكة"، وإنشاء نظام الدرع الصاروخي، على أساس أحدث التقنيات" (الشيخ،2018: 49).

حيث إن أنظمة الدفاع الصاروخي للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطي موجهه ضد روسيا في محاولة للحد من فاعلية قواتها الاستراتيجية وخلخلة الاستقرار الاستراتيجي لصالح الغرب وبنشرها كذريعة لتمركز القوات النووية الأمريكية أقرب إلى الأهداف الروسية المحتملة، وقد تخشى روسيا من استخدام هذه الأنظمة حينها في هجمات مفاجئة ضد أنظمة القيادة والسيطرة الروسية. عادة ما هاجم الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" خطط الدفاعات الصاروخية الباليستية للولايات المتحدة، وأعرب عن شكوكه في نياتها كما بينت روسيا هدفها من هذه الدفاعات (الدفاع ضد دول مثل أيران) لأنه يمكن إعادة توجيه هذه الدفاعات لشن عمليات هجومية.

وتكثر الاعتراضات على الدفاعات الصاروخية الباليستية بشكل كبير في الوثائق السياسية الروسية الرسمية أيضاً؛ حيث ينظر مفهوم السياسة الخارجية لروسيا عام 2013 إلى تشكيلات الدفاعات الصاروخية الباليستية بوصفها" إجراءات تعسفية أحادية الجانب" تهدد" الاستقرار الاستراتيجي والأمن الدولي، بينما تشير إليها العقيدة العسكرية لروسيا لعام 2014 على "أنها خطر عسكري" يزعزع التوازن النووي الروسي، من ناحية أخرى، تخشى روسيا أن تقع هدفاً للضربة العالمية الفورية الأمريكية، وهي مجموعة من الأسلحة التقليدية عالية السرعة والدقة، كما يظهر القلق الروسي في إمكانية أن تؤدي

الضربة العالمية الفورية إلى تقويض قوة الردع، وتصعيب قدرة روسيا على الرد، وبما أن الأسلحة الروسية الوحيدة التي تضاهيها هي الأسلحة النووية، لن يكون بمقدورها الرد دون البدء بالتراشق النووي.

ومن وجهة نظر روسيا، يمكن للضربة العالمية الفورية أن تسمح للولايات المتحدة بتحقيق الكثير من الأهداف التي تحققها الأسلحة النووية مع تكبد مستوى أقل من المخاطر، وثمة شاغل روسي آخر وهو التأثير الذي يمكن للضربة العالمية الفورية الأمريكية أن تحدثه (Frederick et al, 2017:43). على معاهدات التسلح الاستراتيجية الحالية التي لا تنظر في هذه الفئة الجديدة من الأسلحة. وكما هو الحال مع الدفاعات الصاروخية الباليستية، كما أشارت العقيدة العسكرية لروسيا عام 2014 (Russian Military Doctrine, 2014) إلى الضربة العالمية الفورية بأنها: "خطر عسكري " كما أوضحت استراتيجية الأمن القومي الروسي لعام 2015 (Russian National Security Strategy, 2015).

٥. الفجوة التكنولوجية:

تنعكس التهديدات التي يتعرض لها الأمن العسكري، بحسب واضعي الاستراتيجية، في سياسات عدد من الدول الغربية التي تهدف إلى تحقيق التفوق في المجال العسكري، وفي المقام الأول القوة النووية الاستراتيجية؛ خروجهم عن الاتفاقيات الدولية في مجال الحد من الأسلحة وخفضها، وكذلك الإجراءات التي تهدف إلى انتهاك استقرار أنظمة الدولة والإدارة العسكرية، والسيطرة على الفضاء الخارجي، وعمل القوات النووية الاستراتيجية (Popov and Bugaenko, 2013:48).

كما ترى روسيا إمكانية ظهور تهديدات جديدة في الأفق تحيق بالاستقرار الاستراتيجي؛ بسبب قدرات حلف شمال الأطلنطي، وتشير الوثائق الروسية إلى هذه القدرات الجديدة لحلف شمال الأطلنطي بأنها "أسلحة تقوم على مبادىء فيزيائية جديدة"، وهي لا تزال في مراحلها الأولى من التطور، ولكن من شأنها من منظور روسيا أن تكون أكثر فاعلية من الإمكانات التقليدية للحلف، وتشمل هذه الأسلحة الجيوفيزيائية والليزرية والصوتية والجينية والموجية الدقيقة، وبالرغم من أن هذه الأسلحة لا تأخذ حيزاً كبيراً من التفكير العسكري الروسي، ولكنها مع ذلك غير مهملة، كما ذكرت مقالة كتبها فلاديمير بوتين عام 2012 " الأنواع الشعاعية والجيوفيزيائية والموجية والجينية والنفسية الفيزيائية وغيرها" من الأسلحة في سياق الأسلحة المعاصرة نفسها التي يمكن لها أن تزعزع التوازن الاستراتيجي (Frederick et al, 2017:45).

٦. الأسلحة الفضائية:

ترى روسيا -أيضاً- أن نشر الأسلحة في الفضاء يشكل تهديداً محتملاً للاستقرار الاستراتيجيي، وتنظر إلى هذه الأسلحة على أنها من ضمن "الأخطار العسكرية" كما ورد في العقيدة العسكرية الروسية لعام 2014 (Russian Military Doctrine, 2014). ومصدر لعدم الاستقرار في رؤية السياسة الخارجية لعام 2013، ويكمن قلق روسيا في احتمال أن ينتج عن الأبحاث التي تجريها الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطي في هذا المجال مركبات فائقة سرعة الصوت بدون طيار يمكن إضافتها إلى أسلحة الضربة العالمية الفورية، وتسمح للغرب بشن هجمات على أراضي الخصم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن عدم وجود نظام دولي كاف لمراقبة الفضاء يزيد من احتمال اندلاع سباق التسلح (Frederick at al, 2017:44).

٧. الأسلحة البيولوجية:

أشارت استراتيجية الأمن القومي لروسيا لعام 2015 (Russian National Security Strategy, 2015) لأول مرة في الوثائق الرسمية الروسية إلى التهديد الذي تمثله شبكة المختبرات العسكرية الأمريكية في البلدان السوفيتية السابقة (بما في ذلك جورجيا وأوكرانيا وكازاخستان)، وقد وجهت الخارجية الروسية انتقادات إلى منشأت الأبحاث البيولوجية الأمريكية؛ لما تنطوي عليه من تهديد للسلم والأمن الدوليين، واحتمال تعريضها الأمن العالمي للخطر، علاوة على ذلك، أن هذه الأسلحة تقوض الاتفاقيات الدولية المصممة للحد من انتشار الأسلحة البيولوجية، كما تعتقد روسيا أن هذه الأسلحة التي ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج القريب لروسيا غير آمنة، بل وأن تكون ذات طبيعة عسكرية، ويمكن أن تستهدف روسيا ومواطنيها عن عمد (Frederick at al, 2017:45).

٨. التأثير على القدرات التقليدية لروسيا:

إن تعزيزات وضع حلف شمال الأطلنطي التي تشمل القوات التقليدية الهجومية، والقدرة على تغيير توازن القوي المحلية في الخارج القريب لروسيا، والذي ينجم عنها تحسين قوة الردع في مواجهة الهجوم الروسي التقليدي كما يمكن لمثل هذه التعزيزات أن تؤدي -أيضاً- إلى تفاقم المخاوف الأمنية لروسيا في المنطقة، وأن تثير رد الفعل العدائي لروسيا، خاصة إذا كانت كبيرة، واعتبارها تهديداً خطيراً، كما يمكن لزيادة قوة حلف شمال الأطلنطي التقليدية أن تعزز الردع من العدوان الروسي على منع روسيا من تحقيق انتصار سريع، أو الإشارة إلى عزمها على القيام بذلك، كما قد تشير هذه القوات -أيضاً- إلى استعداد التحالف بالرد الصارم على أي اعتداء (Frederick et al, 2017:45)،

كما قد تحفز هذه التعزيزات المخاوف الروسية، وهي:

- تبني أعضاء حلف شمال الأطلنطي سياسات أكثر عدائية أو استفزازاً على المحيط الروسي.
- زيادة قدرات حلف شمال الأطلنطي على طول الحدود الروسية، وخاصة إذا كانت مصحوبة بتعزيزات لوجيستية أو تعزيزات في البنية التحتية، تعد مقدمة لوجود أكثر قوة في المستقبل (Frederick et al, 2017:46).
- يمكن لهذه القوات أن تزيد احتمالات نشوب حرب غير مقصودة مع حلف شمال الأطلنطي؛ حيث وجود مزيد من القوات على مقربة من بعضها من خطر المواجهات العرضية بين القوات الروسية وقوات حلف شمال الأطلنطي، إذ يمكن أن يؤدي حادث بسيط إلى عمل تصعيدي، ودورة من ردود الفعل يتخذ فيها كل طرف اتخاذ موقف لإظهار عزمه وتصميمه للدفاع عن مصالحه تخلت روسيا عن مجال نفوذها التاريخي في معظم دول أوروبا الشرقية؛ فقد شكل انسحابها عام 2003 من جهود حفظ السلام في البلقان، ورد فعلها الهادئ على توسع حلف شمال الأطلنطي عام 2004 علامات على تغير علاقتها مع الدول التي كانت تابعة لها، وهو تغير أتى على الرغم من استمرار مصالحها في البلقان التي حاولت في سبيلها إصلاح علاقاتها السياسية والاقتصادية مع معظم دول أوروبا الشرقية حتى في أعقاب التوترات المتصاعدة التي تلت حرب جورجيا عام 2008. كان تقرب أوروبا الشرقية نحو الغرب مقبولاً من روسيا، ونظرت إليها بوصفه فرصة تجارية وواصلت مشاريعها التجارية في الكثير من دولها، ولا سيما في مجال الطاقة، وفي هذا الإطار، أصبحت علاقات روسيا مع دول أوروبا الغربية تتشابة مع الكثير من دول أوروبا الشرقية، جاعلة من العلاقات الثنائية مع بعض الشركاء والمصالح الاقتصادية المشتركة بينهم "أولوية" على الرغم من استمرار التوترات الأمنية، (Frederick et al, 2017:48).

ثانياً- التهديدات السياسية:

يعد استمرار الجهود الغربية لتوسيع العلاقات مع أوكرانيا وجورجيا دليلاً واضحاً على النيات السلبية تجاه روسيا، ولذلك فإن تصورات روسيا للتهديد ستؤثر على رد فعل روسيا لأي تحركات عسكرية للحلف، ومن ناحية أخرى تتبع المخاوف الروسية من توسع حلف شمال الأطلنطي، فقد نظرت روسيا على مر الزمن إلى نفوذها في"محيطها القريب" (باعتباره أمراً مركزياً في الأمن الاقتصادي والسياسي والمادي للأراضي الروسية فإن قدرة روسيا ستقل على ممارسة نفوذها على تلك الدول إلى حد كبير، كما ستعزز إمكانات تأثير الحلف، بل وقواتهما العسكرية، في هذه الأراضي بشكل كبير.

ولضـمان الأمـن الروسـي، والحفـاظ علـى النفـوذ الروسـي فـي المنطقـة السـوفيتية سابقاً، أقامت روسيا "علاقات" مـع الـدول المحيطـة بهـا وبنـت مؤسسـات جديـدة احتفظـت لنفسها فيها بمركز متميز، فضلاً عن توسع حلف شمال الأطلنطي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا الشرقية يقوض القوة الروسية حتى لا تكون قوة مناوئة، كما سيجعل روسيا أكثر عزلـة عن العالم الخـارجي؛ بمعنـى إذا كـان النـاتو يتمتـع بـالقوة الجيوسياسية الكاملة في أوروبـا الشـرقية فستكون روسيا أضـعف، وقد أعربـت الولايـات المتحدة عن رغبتهـا فـي نقل الكثيـر مـن القواعـد العسـكرية مـن أوروبـا الغربيـة إلـى الكثيـر مـن دول أوروبا الشرقية، مثل: (بلغاريا ورومانيا وبولندا). لا سيما نظام الدفاع الصاروخي لحلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة في عدة من دول في أوروبا الشرقية، والتـي كانـت ذات يـوم منطقة نفوذ ومصالح روسية، وتعد روسيا هذا تهديدًا لأراضيها (Napang, 2020: 7).

كمـا تشكل الأزمـة الأوكرانيـة تهديدًا للمصـالح الوطنيـة لروسيا فكانـت الأحـداث الأوكرانيــة، والحــرب الأهليــة الجاريــة هنــاك هــي عامــل زعزعــة اســتقرار الفضــاء الأوراسي، على غرار أحداث "الربيـع العربـي"، كمـا أدى تحـول القوات الأوكرانيـة إلـى معايير الناتو، وأصبحت التدريبات العسكرية المشتركة أكثر تكرارا، فضـلاً عن تجاهل الجانـب الأوكرانـي اتفاقيـات مينسـك؛ الأمـر الـذي يعقد الوضـع، ويزيـد مـن منطقـة عـدم الاستقرار على الحدود مع روسي، (Igorevich and Vladislav, 2016:60-61).

وإذا أصبحت أوكرانيا عضواً في الناتو فإن قدرة روسيا على ممارسة نفوذها في وسط أوروبا ستنخفض بشكل كبير بالإضـافة إلـى ذلـك، مـن دون التـأثير علـى أوكرانيـا، تفقد روسـيا القـدرة علـى أن تكـون قـوة عظمـى أوروبيـة؛ حيـث يعتمـد جـزءاً كبيـراً مـن الاقتصاد الروسي، مثل مبيعات الغاز الطبيعي، على العلاقات مع أوكرانيا، هذه العلاقات تصبح عرضة للضعف إذا انحازت أوكرانيا إلى منافسي روسيا، وفيمـا يتعلـق بجورجيـا، فإن قدرة الناتو علـى امتلاك قواعد تقع علـى الحـدود الجنوبيـة لروسيا أمـر بـالغ الأهميـة لممارسـة نفـوذ عسـكري فـي المنطقـة، مـع وجـود جورجيـا كدولـة عضـو، سـيكون النـاتو والقوات العسكرية الجورجيـة قـادرين علـى تـدريب وزيـادة قابليـة التشـغيل البينـي لآليـات الدفاع على حساب روسيا؛ حيث تصبح جورجيـا دولـة عازلـة وحليفـاً للنـاتو، إن ضـرورة بقاء جورجيا كدولة غير عضو في الناتو أمر حاسم لقدرة روسيا علـى البقـاء كقوة رئيسـة في المنطقة، (Radcliffe, 2018: 35-37).

كمـا أن توسـع النـاتو سيكون لـه عواقـب سياسـية سلبية للغايـة، وهذا مـن شـأنه أن يعرض روسيا للعزلـة السياسية فـي العمل فـي فضـاء مـا بعد الاتحـاد السوفيتي، ويضـر بالروابط الاقتصادية والإنسانية والعبور عبر رابطة الدول المستقلة، ويزيد من الضـعف العام للوضع العسكري والسياسي، لاسيما نتيجة انضمام أوكرانيا وجورجيا، (Arbatov, 2010:98).

كمـا تـدرك المصـالح الروسـية مكانـة ودور الـدول المسـتقلة التـي تشـكلت علـى أراضـي الاتحـاد السـوفيتي السـابق. وأهميـة هـذه الـدول فـي نظـام العلاقـات الاجتماعيـة والاقتصـادية والعسـكرية والسياسـية والثقافيـة والعرقيـة والتاريخيـة لروسيا، فضـلاً، عـن البنية التحتية المشتركة، وعلاقات التحالف، والمعاهدات المتعددة الأطـراف والثنائيـة فإن هذه المنطقـة لهـا "أولويـة" خاصـة بالنسـبة لروسيا، إلـى جانـب هذا، توجـد الكثيـر مـن المشـاكل الـذي ظهـرت علـى وجـه الخصـوص؛ نتيجـة انهيـار منظمـة التجـارة العالميـة والاتحـاد السـوفيتي، وتفكـك اقتصـاداتهما، وتعطيـل التعـاون المتبـادل، والضـعف الحـاد لمـواقفهم العالميـة، والتمييز المباشـر المتكـرر ضـد السـكان النـاطقين بالروسـية والأقليـات القومية، وترتبط المشاكل الخطيرة -أيضًـا- بضـمان أمـن الحـدود، ووضـع البنيـة التحتيـة العسكرية الروسية الموجودة في الخارج(Monilov, 2018).

فضلاً، عن أن توسع الحلف من شأنه أن يقلل من قوة هذه العلاقات وزيادة الضـعف العام للوضـع العسكرى السياسـي مـع رابطـة الـدول المستقلة وسيكون انضـمام أوكرانيـا إلـى النـاتو عواقـب وخيمـة بشـكل خـاص؛ لأن الاتحـاد الروسـي فـي هـذه الحالـة سيخسـر عـدداً مـن المنشـآت العسـكرية المهمـة، كقواعـد أسـطول البحـر الأسـود وإمكانيـة المرور عبر أرضيها، والعلاقات الاقتصادية والإنسانية والعسكرية والفنية ستكون معقدة بشـكل كبيـر، وينطبـق الشـئ نفسـه علـى بيلاروسـيا مـع الاخـتلاف الوحيـد فـي أن أهميتهـا بالنسبة لروسيا أقل بكثير، وإمكانية تنفيذ هذا السيناريو ضعيفة للغاية، ويترتب على ذلك:

أ. إن هذا من شأنه أن يخلق في روسيا مجمعاً لأمة مقسمة.
ب. كمـا إنـه يعقـد بشـكل حـاد العلاقـات الاقتصـادية والإنسـانية والعسـكرية والفنيـة مـع أوكرانيا.
ج. إنه يحرم الاتحاد الروسي من عدد من المنشأت العسكرية المهمة مثل: أنظمة الإنذار المبكر بـالرادار، وقواعـد أسـطول البحـر الأسـود، ومـا إلـى ذلـك، وبفتح نافذة جديدة واسعة النطاق للضعف في أنظمة الدفاع.
د. كمـا إنـه يـؤدي إلـى تـدهور روسيا، وفـي ظـروف التعـاون مـع الولايـات المتحـدة فـي الحرب ضد الإرهاب وانتشار الأسلحة النووية.

ه. علاوة على إن هذا سيدفع روسيا بعيداً نحو عدم التعاون مع جمهورية الصين في المجالات السياسية والعسكرية. ومن شأنه أن يتسبب في زيادة هائلة في المشاعر المعادية للغرب والشوفينية المؤيدة للاستبداد وصون الإنسانية.

و. أخيراً فإن وقف الأصلاح العسكرى فيما يتعلق بتجنيد القوات وتدريبها وتجهيزها، وإعادة توجيه الجيش مرة أخرى؛ لشن حرب كبرى على المسرح الأوروبي. (أخيراً وليس آخراً)، قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار السياسي في أوكرانيا، وقد يؤدي إلى انقسام وعنف واسع النطاق، من شأنه إشراك روسيا والغرب في مواجهة مباشرة، (Arobtav, 2020: 11).

ثالثاً- التهديدات الاقتصادية:

يمكن أن يؤدي توسع حلف شمال الأطلنطي إلى تغيير في العلاقات التجارية والاقتصادية بين روسيا ودول الاتحاد السوفيتي السابق، وهذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى تأثير سلبي على الاقتصاد الروسي؛ حيث يرتبط الأمن الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً بالأمن القومي للدولة؛ لأنه يتم إدراجه بسلاسة للحفاظ على السلم الاجتماعي في نظام أمن الدولة إلى جانب عناصر مثل: توفير القدرة الدفاعية الموثوقة للدولة، وفي هذا الإطار تنص استراتيجية روسيا للأمن الاقتصادي على أن الأمن الاقتصادي للدولة يفترض مجموعة من التهديدات الداخلية والخارجية، وتشمل التهديدات الأساسية للأمن الاقتصادي الروسي استيراد التقنيات وأنواع عدة من السلع الاستهلاكية، وتحويل البلاد إلى مصدر للموارد الطبيعية فقط ، وإضعاف مواقعها في أسواق كومنولث الدول المستقلة..ففي ظل ظروف العولمة الاقتصادية يسهم ظهور أحدث التقنيات في تكوين فكرة تقليدية حول المنافسة في النشاط الاقتصادي؛ حيث تشكل البلدان التي تمتلك هذة التقنيات النظام العالمي وفقًا لواقع السوق الجديد، (Shevchenko, 2016: 23).

وفي هذا الإطار، يأتي التهديد الخطير لأمن روسيا من جنوب القوقاز، ويؤدي عدم استقرارها إلى بؤر التوتر الخطيرة والمستقرة في المنطقة، وكذلك إلى تهيئة الظروف التي قد تنشأ فيها تهديدات مباشرة لأمن الاتحاد الروسي، وقد تفاقم الوضع بسبب التركيز في المنطقة على المصالح المالية والاقتصادية للدول الغربية، ورغبتها في ضمان هيمنتها على المدى الطويل، لا سيما منطقة بحر قزوين المتاخمة للمنطقة الغنية بالمواد الهيدروكربونية، والمهم من الناحية الاستراتيجية لروسيا، كما يعزز اهتمام الجهات الفاعلة غير الإقليمية في كامل المساحة الجيوسياسية للقوقاز وبحر قزوين، كما يمكن للصراعات في هذه المنطقة أن تستدعي تدخل "حلف الناتو"، ومصدر التهديد هذا يتفاقم؛ بسبب عدم الاستقرار في شمال القوقاز الروسي (Kasyuk and Harichkin, 2015:30).

كما إن توسع حلف الناتو من شأنه أن يعيد تشكيل العلاقات الاقتصادية لروسيا مع دول الاتحاد السوفيتي السابق؛ مما يؤثر على نصف تجارتها والجزء الأكبر من صادراتها من الطاقة، كما إنه سيقلل من قدرة روسيا على ممارسة الضغط الاقتصادي من خلال الحظر التجاري وحظر الطاقة، كما إن توسع حلف الناتو ليشمل "إستونيا ولاتفيا وليتوانيا" وبولندا، مما يوفر لهذه الدول فرصًا للدفاع عن مصالحها من خلال الإفادة من صنع القرار التوافقي في حلف الناتو بشأن القضايا ذات الأهمية الأوسع لروسيا، وقدرة حلف الناتو على تشكيل البيئة الأوسع التي تعمل فيها المصالح الاقتصادية لروسيا. كما يمكن لقانون المنافسة في الاتحاد الأوروبي أن يحد من تغلغل الشركات الروسية في أسواق الطاقة.

كما سعى الاتحاد الأوروبي بنشاط لتقويض احتكار روسيا للطاقة من خلال تنويع إمدادات الغاز (على سبيل المثال مشروع نابوكو، الذي بدأ في عام 2002)، ودفع وصول طرف ثالث إلى خطوط الأنابيب الروسية، والانخراط مع أوكرانيا للمساعدة في تحديث البنية التحتية للطاقة وزيادة الطاقة، وهي دولة عبور رئيسة وعميل رئيس للغاز الروسي - يهدد هذا كله بالحد من النفوذ التجاري الروسي وتهديد خطط تجارة الطاقة التي كانت وسيلة مهمة يستخدمها نظام بوتين كأداة للتأثير السياسي، كما إن إمكانية تشكيل البيئة الاقتصادية والسياسية في الفضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي هي أكبر قلق لروسيا فيما يتعلق بحلف شمال الأطلنطي. حيث إنه في حالة استمرار توسع الناتو، فإن "دول البلطيق وأوكرانيا ستصبح منطقة تنافس استراتيجي مكثف" فضلاً عن تقويض التفوق الروسي، وإعاقة إعادة الاندماج الإقليمي.

كما تحرك الرئيس بوتين الذي تم تنصيبه مؤخرًا بسرعة لإدخال أوكرانيا في خطط الاندماج الخاصة به، وضغط بشدة على الرئيس الأوكراني "ليونيد كوتشما" لدخول "المجتمع الاقتصادي الأوراسي" و"منظمة معاهدة الأمن الجماعي" (CSTO)؛ بينما كان يعمل -أيضًا- على إنشاء علاقة سياسية اعتبر كوتشما أن تعزيز العلاقة مع الناتو وسيلة لمقاومة هذا الضغط، وفي فبراير 2002، أبلغ المسؤولون الأوكرانيون الناتو بهدوء برغبة البلاد في الانضمام إلى خطة عمل عضوية الحلف (MAP)، وتم إرسال فريق إحاطة من الناتو إلى كييف في شهر مايو من ذلك العام، أعلنت أوكرانيا علنًا قرارها بالسعي للحصول على "عضوية نهائية في الناتو" لتحقيق التوازن بين إنشاء منظمة معاهدة الأمن الجماعي ومجلس الناتو – روسيا (Greene, 2012:6).

وفي يونيو تقدمت أوكرانيا بوضع اللمسات الأخيرة على مذكرة تفاهم بشأن دعم الدولة المضيفة، وهي اتفاقية إطارية لتنظيم استضافة قوات الناتو للتدريبات أو العمليات، وقد نظرت روسيا إلى هذا التطور بقلق، لا سيما في ضوء الوجود العسكري الأمريكي المتزايد في آسيا الوسطى، ولم يكافئ الناتو جهود كوتشما للدخول إلى خطة عمل البحر المتوسط في قمة براغ لعام 2002، ويرجع ذلك أساسًا إلى مخاوف بشأن المعايير الديمقراطية، ومع ذلك، أدى تقاربه مع الحلف إلى تنشيط التعاون العملي بين الناتو وأوكرانيا في إطار مجموعة العمل المشتركة حول الإصلاحات العسكرية. حفزت هذه البرامج الإصلاحات المطلوبة بشدة ونقل الخبرة والمعايير والقيم إلى القوات المسلحة الأوكرانية ومؤسسات الأمن القومي - مما سهل العزم المتزايد الموالي للغرب، وقد تعلمت روسيا من خلال تحول كوتشما نحو حلف الناتو درسين، وهما:

- احتاجت إلى أدوات إضافية للتأثير على النظام السياسي والمجتمع في أوكرانيا.
- قد تؤدي الفضائح الدبلوماسية والظروف السياسية المحلية السيئة إلى حث الغرب على إبطاء التعامل مع جيران روسيا، (Greene , 2012:7).

كما إن مشاركة الاتحاد الأوروبي مع بلدان رابطة الدول المستقلة آخذ في الازدياد؛ حيث شهدت أوكرانيا ومولدوفا ارتفاعًا كبيرًا في التجارة مع الاتحاد الأوروبي بعد التوسع أدت الآفاق الناشئة لتحرير التأشيرات والتجارة إلى خلق مجموعات من الناخبين تتجه غربًا، وتنظر إلى المشاريع الروسية على أنها غير متوافقة مع تطلعاتهم كما أظهر الاتحاد الأوروبي نفوذاً سياسياً متزايداً في المنطقة، كما يتضح في أواخر عام 2003 من خلال رفض مولدوفا لخطة سلام روسية التصميم بشأن نزاع ترانسدنيستريا بعد التدخلات الدبلوماسية للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أدركت روسيا أن مشاركة الاتحاد الأوروبي لديها القدرة على تشكيل البيئة الاقتصادية الأوسع في الفضاء السوفييتي السابق (Greene , 2012:7)؛ حيث إن اهتمام روسيًا تجاه جوانب مثل: الارتباط السياسي، والتجارة الحرة، والتعاون في قضايا الطاقة، وتقارب المعايير الفنية التي من شأنها أن تقوض "الأطر التكاملية" التي تقودها روسيا داخل رابطة الدول المستقلة (Greene , 2012:7).

بالإضافة إلى ذلك، يتقلص السوق الخارجي للإمدادات العسكرية من الأسلحة والمعدات العسكرية الروسية، وكذلك التعاون العسكري التقني بين الاتحاد الروسي وجيرانه (بما في ذلك مع أوكرانيا بشأن الإشراف الفني على الصواريخ الاستراتيجية الروسية)، وهكذا يعيد الأعضاء الجدد في الكتلة توجيه أنفسهم نحو الإمدادات الغربية، وهذه العملية بدأت بالفعل في أوكرانيا وجورجيا. (Arbatov A, 2020, 10).

كما تم اعتبار التحركات غير المواتية نحو طرق الطاقة، وهي واحدة من أكثر القضايا قيمة بالنسبة لروسيا، وهى المصدر الوحيد للدخل في البلاد، بمنزلة تهديدات، بالمقارنة مع روسيا (DİNGİL, 2019:38)، كما إن أمن الطاقة هو حالة اقتصادية تضمن حماية المصالح الوطنية من التهديدات الحالية والمحتملة ذات الطبيعة الداخلية والخارجية؛ مما يجعل من الممكن تلبية الاحتياجات الحقيقية للوقود وموارد الطاقة لضمان حياة السكان والأداء الموثوق للاقتصاد الوطني في القانون العادي والطوارئ والأحكام العرفية؛ حيث إن أوكرانيا هى الدولة الأكثر أهمية في المنافسة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا على النفوذ في أوروبا الشرقية، ويرجع ذلك إلى أراضيها الشاسعة، كما إنها هي أكبر دولة مجاورة في القارة الأوروبية بما في ذلك كدولة عبور الغاز الروسي إلى أوروبا؛ حيث حوالي ٨٠% من شحنات غاز بروم تتدفق عبر خطوط الأنابيب الأوكرانية، (Adomeit, 2011:52).

وفي الختام: نرى أن توسع حلف الناتو يشكل مجموعة من التهديدات على الأمن القومي الروسي؛ حيث تتنوع هذة التهديدات ما بين اقتصادية وأمنية وسياسية في منطقة شرق أوروبا، فتتمثل التهديدات الأمنية في تمدد الأنشطة الإرهابية، والثورات الملونة التي تهدد الاستقرار الداخلي لروسيا، وينتهك سيادتها، فضلاً، عن انتشار مجموعة من الأسلحة التكنولوجية المتطورة سواء كانت بيولوجية وفيزيائية والدرع الصاروخي الأمريكي بالقرب من الحدود الروسية: مما يسهل من توجيه ضربات دقيقة على روسيا، وفيما يتعلق بالتهديدات السياسية يمكن أن يؤدي توسع حلف شمال الأطلنطي إلى تغيير في العلاقات التجارية والاقتصادية بين روسيا ودول الأتحاد السوفيتي؛ مما يهدد الأمن الاقتصادي لروسيا، فضلاً، عن مجموعة من التهديدات الاقتصادية المتمثلة في عبور الطاقة من أوكرانيا، والذي تعد أداة ضغط لروسيا، الذي تستخدمها لتوجيه الدول بما يخدم المصالح الروسية.

كما توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها:

- إن روسيا سوف تستخدم القوة العسكرية عندما يتم تهديد مناطق عبور الغاز سواء كانت لأوروبا، أو مناطق أخرى في العالم.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

أولاً- الكتب:

النعيمي، أحمد نوري (2011): السياسة الخارجية. دار زهران للنشر والتوزيع. بالأردن.

ربيع، حامد (1984): نظرية الأمن القومي العربي: والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط. دار الموقف العربي للصحافة والنشر. بمصر.

ثانياً- الدوريات العلمية:

الشيخ، نورهان السيد (2018)**:** استراتيجية الأمن القومي الروسي: قراءة تحليلية، مجلة دراسات: مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، المجلد٥، العدد١، ٤٣-٥٥.

ثالثاً- المواقع الإلكترونية:

الدرع الصاروخي الأمريكي في أوروبا الشرقية (10، أغسطس 2020)، مجلة الدفاع، متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

https://www.defence21.com/ar

علوي، مصطفى (6 أبريل 2017)، الدرع الصاروخية الأمريكية تطوق العالم، ملاحق الخليج: ملحق الاسبوع السياسي، متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

https://www.alkhaleej.ae

خريطة روسيا والدول المجاورة، (10 ديمسبر 2022)، متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

https://ar.maps-russia.com/

المراجع باللغة الإجنبية:

Documents:

Russian Information Security Doctrine 2016, (2016 Dec 5), Retired From

http://kremlin.ru/acts/bank/41460

Russian Foreign Policy Concept 2016, (2016 Nov 30), Retired From

http://kremlin.ru/acts/bank/41451

Russian National Security Strategy 2015, (2015 Dec 31), Retired From

https://www.russiamatters.org/node/21421

Petersen, Michael B, (2015) Maritime Doctrine of the Russian Federation 2015, Russia Maritime Studies Institute, PP. 1-77, Retired From

https://dnnlgwick.blob.core.windows.net/portals

The Military Doctrine Of The Russian Federation 2014, (2014 Dec 25), Retired From

https://rusemb.org.uk/press/2029

The concept of foreign policy of the Russian Federation 2013, (2013 Feb 12), PP. 1-23, Retired From

http://www.pircenter.org/media/content/files

Russian Military Doctrine 2010, (2010, feb 5), Retired From

http://kremlin.ru/supplement/461

The concept of foreign policy of the Russian Federation 2008, (2008 jan 15), Retired From

http://kremlin.ru/acts/news/785

Naval Doctrine of the Russian Federation for the period up to 2020,(2001 July 27), Retired From

http://kremlin.ru/supplement/1800

About the concept of national security of the Russian Federation 2000, (2000 jan 10), Retired From

http://www.kremlin.ru/acts/bank/14927

The concept of national security of the Russian Federation 1997, (1997 Dec 17), Retired From

http://www.kremlin.ru/acts/bank/11782

The Concept of Foreign Policy of The Russian Federation 1993, (1993 Abr 23), PP. 1-23. Retired From

https://www.russiamatters.org/sites/default

Books:

Clementi, Marco. Dian, Matteo, Pisciotta, Barbara (2018)" US Foreign Policy in a Challenging World Building Order on Shifting Foundations, Sprimger, U.S.A.

Lašas, Ainius (2010): European Union and NATO Expansion Central and Eastern Europe, Palgrave Macmillan, Library of Congress, U.S.A

Studies:

Bazhenov, S.V. Bortsov, Yury Sergeevich, Goloborod, Andrey Yurievich (2015)" The hybrid platform of "color revolutions" as a systemic external threat to Russia's national security" Scientific messages, PP. 161-170. Retired From

http10.1080/13510347.2012.641297

Frederick, Bryan. Povlock, Matthew. Watts, Stephen. Priebe, Miranda. Geist, Edward (2017)" Assessing Russian Reactions to U.S. and NATO Posture Enhancements" PP. 1-148. Retired From

https://doi.org/10.7249/RR1879

Igorevich, Luzgin Vladislav. Vladislav, Luzgin (2016)" Threats to national interests of Russia in the field of international security at the present stage" pp. 1-9. Retired From:

https://www.hrw.org/report

Lachininskii, Stanislav(2021)" Geopolitical risks and .prospects for Russian Western relations in the Baltic region 17(4) PP 3-15. Retired From:

https://ras.jes.su/region

Kovalev, Vitaliy Vladimirovich. Kasyanov, Valeriy Vasilyevich. Skudnova, Tatyana Dmitrievna (2017)" The Increase in Geopolitical Competition as a Challenge (threat) to Russia's National Security" European Research Studies Journal, Volume XX, pp. 499-508. Retired From:

https://ersj.eu/dmdocuments

Kumer, Raign (2018): Russia’s Foreign Policy: An Overview of 25 Years of Transition, Jawaharlal Nehru University, International Studies 53, PP. 210–226. Retired From:

https://www.academia.edu/

Kissinger, henry (1969)" Re- assessing foreign Policy, ResearchGate, pp.24-72. Retired From:

https://www.google.com/

Nicol, Jim (2014)" Russian Political, Economic, and Security Issues and U.S. Interests, Congressional Reaserch Service, PP. 1-89. Retired From:

https://sgp.fas.org/crs/row

Napang, Marthen; Rohmann, Syaiful; and Nurhasanah, Siti (2020) NATO and Russian Political Policy On Eastern Europe ": 3(2) 3.Available at: https://scholarhub.ui.ac.id/jsgs

Soroiu, Crina (2014)" Case of Ukraine and Interests of The Major Pl ayers, International Relations, No 2(8) 2014. 118-126. Retired From:

https://www.proquest.com/docview

Greene, James (2012): Russian Responses to NATO and EU Enlargement and Outreach " The Royal Institute of International Affairs, pp.1-20. Retired From:

https://connections-qj.org/article

Arbatov, A.G. (2015):NATO Expansion and Russia'S National Interests, Politiya magazine, PP. 93-103. Retired From:

https://www.nato.int/acad

Gaedi, Mohammad Reza (2012): NATO objectives in expansion towards the East" Iran, Shiraz, Islamic Azad University, PP.404-411. Retired From**:**

. http://www.americanscience.org.

Glottman, Hadar (2020**)"** The Decision Calculus of Putin" Emerald Publishing Limited, ISSN, (28),PP. 9—54. Retired From**:**

DOI:10.1108/S1572-83232019000028B015

Gulsen, Halit (2018**):** Russian Military Expansion: Interventions in Georgia, Ukraine and Syria: Center for Middle East, PP. 1-24. Retired From**:**

https://www.jstor.org/stable

Hussain, Nazir&Shakoor, Fatima (2017)"The Role of Leadership in Foreign Policy: A Case Study of Russia under Vladimir Putin, IPRI Journal School of Politics and International Relations, Quaid-i-Azam University in Islamabad, Pakistan., (1): PP.1-25. Retired From**:**

https://www.researchgate.net/

Kasyuk, Arsen Yakovlevich. Kharichkin, Igor Konstantinovich (2015) External Threats to The National Security of The Russian Federation and Orospects for Their Neutralion, Moscow State Linguistic University, (1), PP. 25-34, Retired From:

https://books.google.com.eg/

Klinova, Marina. Sidorova, Elena (2016): Economic Sanctions and Their Impact on Russian Economic Relations with the European Union, Problems of Economic Transition" 58(3), PP. 218-234. Retired From:

https://www.imemo.ru/en/publications

Kurečić, Petar (2008): NATO Enlargement: A Geopolitical Victory of the United States in the Post-ColdWar Era? Results and Perspectives, PP.25-42. Retired From:

https://hrcak.srce.hr/file/53901

Marten, Kimberly (2020) NATO enlargement: evaluating its consequences in Russia. Springer Nature Limited**.** International Politics. PP**.**1-26, Retired From:

DOI:10.1057/s41311-020-00233-9

Oliker, Olga (2016): Russia's Nuclear Doctrine: What We Know, what we don't, and what that Means, CSIS, PP. 1-14. Retired From:

https://www.jstor.org/stable/

Payne, Keith B. Foster, John S (2017): Russian strategy Expansion**,** crisis and conflict, Comparative Strategy**,** Comparative Strategy, 36 (1), PP. 1-89. Retired From:

DOI:10.1080/01495933.2017.1277121

Polat, Dogan Safak (2017) The New Struggle Area of NATO and the Russian Federation: The Black Sea**.** Marmara University Journal of Political Sciences**,** 5, PP. 51-66. Retired From:

https://www.ndc.nato.int/

Popov, M. Yu, Bugaenko, Yu. Yu (2013) National Security of Russia: External Threats and Mechanisms to Counter Them, Krasnodar University, (4), PP. 45-51. Retired From:

https://www.armscontrol.org/act

Shifrinson, Joshua R (2020): NATO enlargement and US foreign policy: the origins, durability, and impact of an idea, Springer, Nature Limited, PP. 342–370**.** Retired From:

https://link.springer.com/

Shuya, Mason **(**2019**)** Russian Influence in Latin America: a Response to NATO**.** Journal of Strategic Security**, (**12), PP. 17-41. Retired From:

https://www.semanticscholar.org/

Dissertation and Thesis

A. Schneider, Brett (2012), "Russian Foreign Policy in the Middle East: Priorities and Effectiveness" master Thesis, the Faculty of Josef Korbel**,** School of International Studies**,** University of Denver.

Hurşit, Dingil (2019)" National Security Strategies and Intervention In Syria In The Putin Era" Master Thesis

Radcliffe M, Christopher (2018)" NATO Enlargement: Poland, the Baltics, Ukraine and Georgia", University of Central Florida STARS. Theses and Dissertations

Electronic Sites: